[79] لبيدا فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال: يا بني ابيرق اترمونني بالسرق (1) وأنتم أولى به مني ؟ وأنتم المنافقون تهجون رسول ا صلى ا عليه وآله وتنسبونه إلى قريش، لتبينن ذلك أو لاملان سيفي منكم، فداروه فقالوا له (2): ارجع رحمك ا (3) فإنك برئ من ذلك، فمشى بنو ابيرق إلى رجل من رهطهم يقال له: اسيد بن عروة، وكان منطيقا (4) بليغا، فمشى إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فقال: يارسول ا إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا أهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق، وأنبهم (5) بما ليس فيهم، فاغتم رسول ا صلى ا عليه وآله من ذلك وجاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول ا صلى ا عليه وآله فقال له: عمدت إلى أهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة ؟ فعاتبه (6) عتابا شديدا، فاغتم قتادة من ذلك ورجع إلى عمه وقال: ليتني مت ولم اكلم رسول ا صلى ا عليه وآله، فقد كلمني بما كرهته، فقال عمه: ا المستعان، فأنزل ا في ذلك على نبيه صلى ا عليه وآله: " إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق " إلى قوله: " وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول " يعني الفعل، فوقع القول مقام الفعل، ثم قال: " ثم يرم به بريئا " لبيد بن سهل. وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن اناسا من رهط بشير الادنين قالوا: انطلقوا إلى رسول ا صلى ا عليه وآله نكلمه في صاحبنا ونعذره فإن صاحبنا برئ، فلما أنزل ا " يستخفون من الناس ولا يستخفون من ا وهو معهم " إلى قوله: " وكيلا " (7) فأقبلت رهط بشير فقالوا: يا بشير استغفر ا وتب (8) من الذنب، فقال: والذي أحلف به ما سرقها إلا لبيد فنزلت: " ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا (9) "

---

(1) في المصدر: بالسرقة. (2) وقالوا خ ل، وهو الموجود في المصدر. (3) يرحمك ا ا خ ل. (4) المنطيق: البليغ. (5) اتهمهم خ ل أقول: أنبه: عنفه ولامه. وفى المصدر: فرماهم بالسرقة. (6) وعاتبه خ ل. وهو الموجود في المصدر. (7) النساء: 108 و 109. (8) وتب إليه خ ل. (9) النساء: 112.]

---

*]